

(٥)



أم الخير

يحكيها: أحمد الشيخ
يرسمها: محمد التهامى

الطبعة الثانية



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

عاشت فى قريتنا فلاحة عجوز طيبة ، كانت دائمة الابتسام للناس ، والأطفال يحبونها مثلما تحبهم ، ويفرحون كما تفرح عندما تلتقى بهم فى أى مكان بثوبها النظيف المرسوم عليه الزهور الملونة ، وغطاء رأسها الرقيق وقلبها الحنون .





فى دارها الفسيحة كانت تربى كل أنواع الطيور الداجنة والحيوانات الأليفة .. من دجاج ، وبط ، وأوز ، وأرانب ، وحمام ، وبقر ، وجاموس ، وعنزات وخراف .. ولكل طائر مكانه المبنى ، وبيته الخاص به .



وكانت تصحو قبل الفجر ، تتوضأ وتنتظر موعد الصلاة ، فتصلى الفجر حاضرًا ، وتُسبِّح لله ، وتدعو للأولاد والأحفاد بدوام النعمة وزيادة الخير .

وبعد طلوع الشمس تحمل الحبوب للطيور الداجنة ، وتلقيها أمامها ، وتفرح وهى محاطة بكل أنواع الطيور وهى تتسابق وتصدر أصواتِ السعادة من كل الأركان .

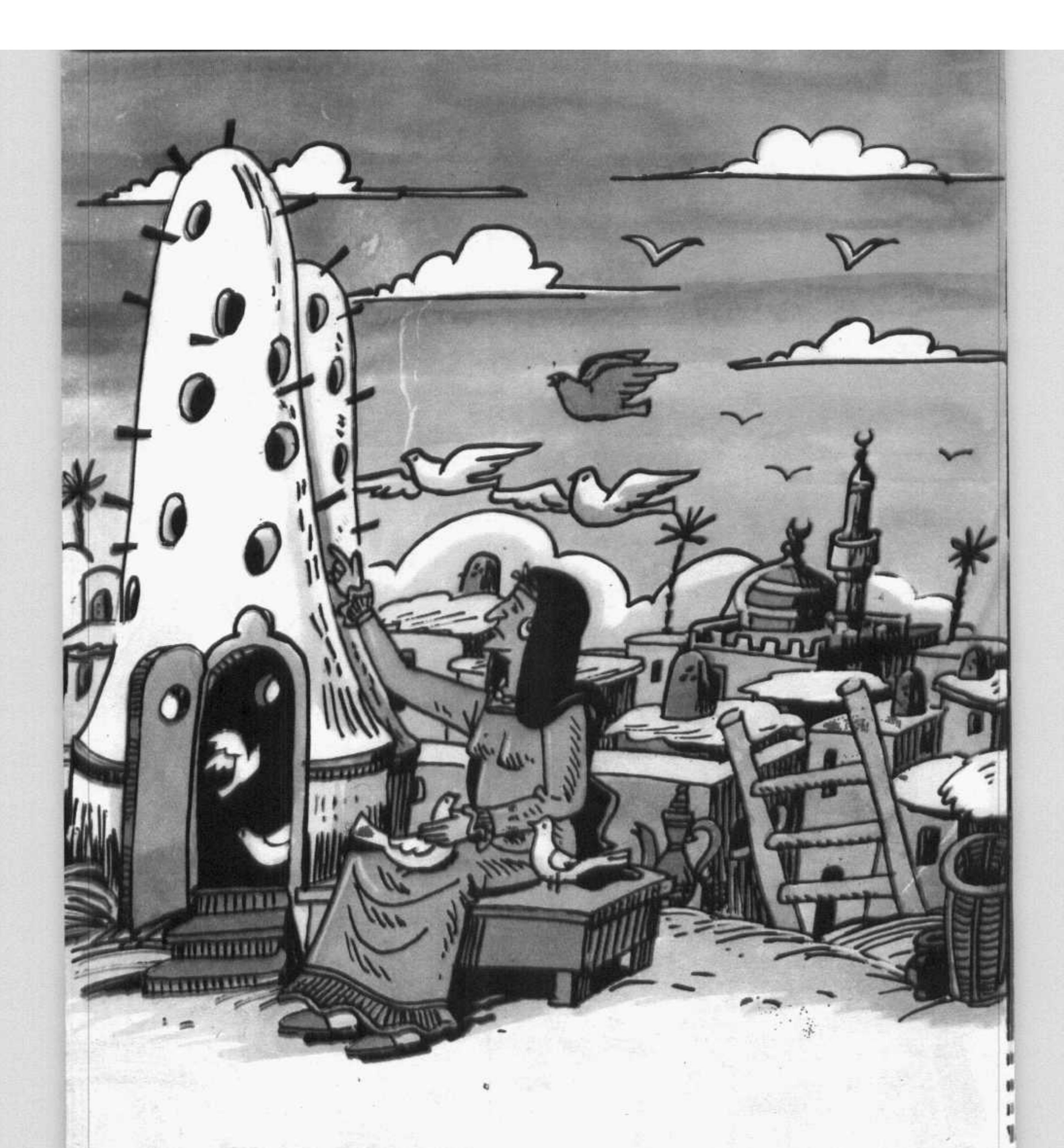


ثم تحمل البرسيم إلى الأرانب ، والبقرة التى ولدت ، والجاموسة التى على وشك الولادة أيضًا ، وتعطى لحمارها القوى المطيع الذى يعرف طريق الحقل وحده ويعرف طريق العودة إلى الدار ، وتعطيه البرسيم ولا تنساه .



وتذهب بعد ذلك إلى الأماكن التى يرقد فيها البط والأوز والدجاج تنظر إلى الفراخ الصغيرة التى طلعت من البيض ، ثم تجمع البيض الجديد فى سلة وتخرج إلى وسط الدار فرحانة .



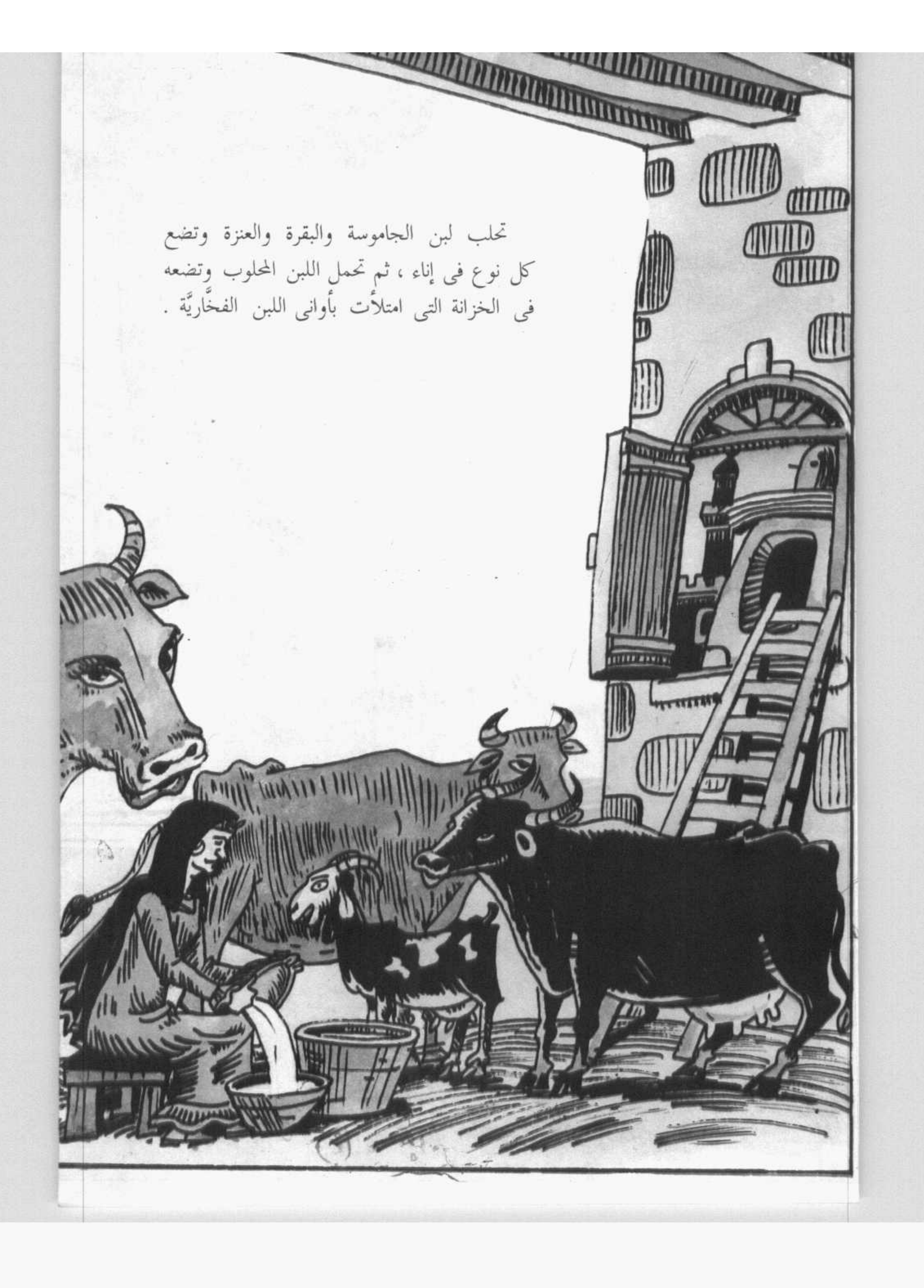


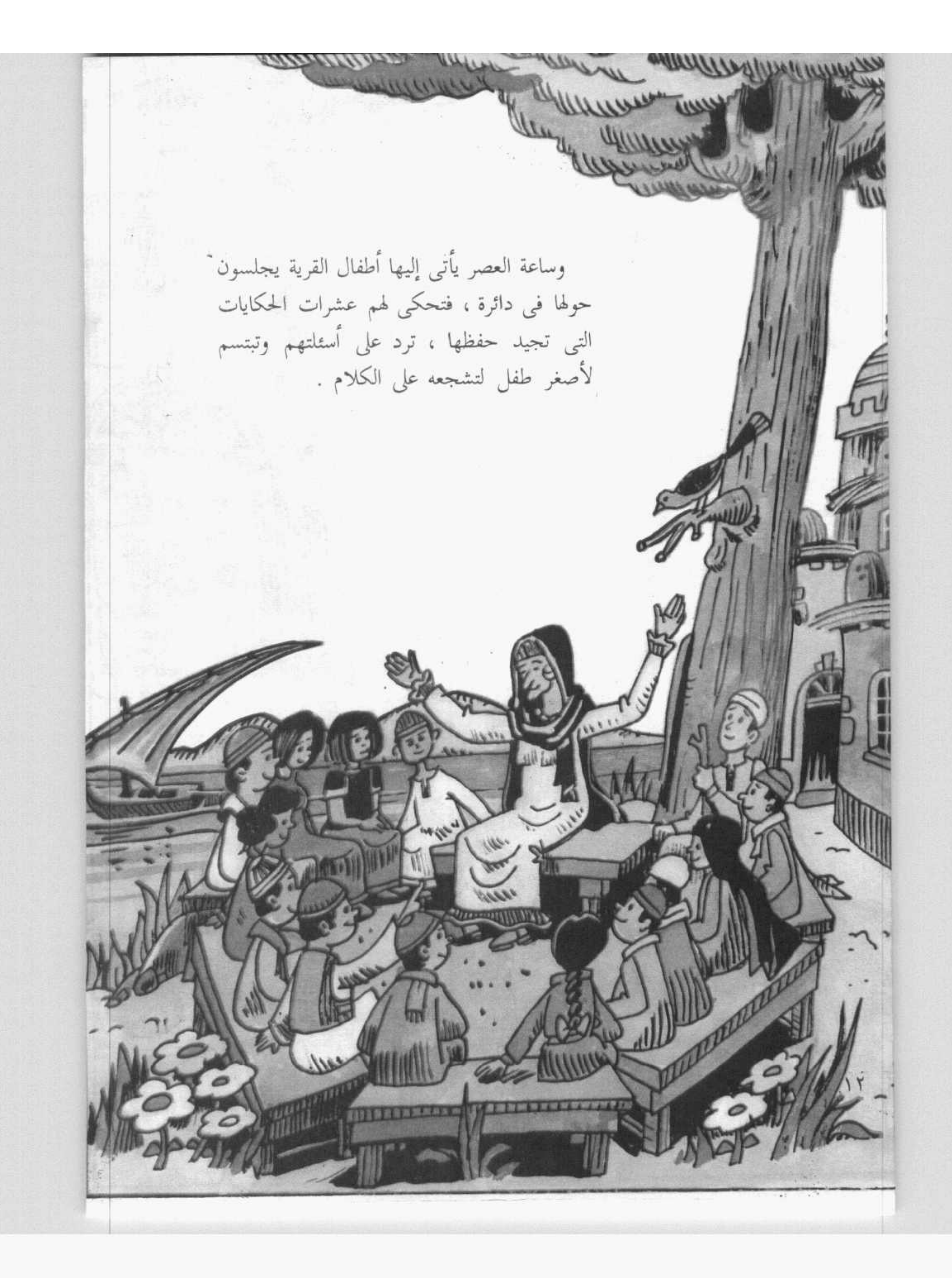
كانت أم الخير تتحدث إلى الطيور باطمئنان ، وكأنها تعرف إلى أى حد تحبها الطيور وتطمئن إليها ، حتى الحمام الراقد على بيضه أو فراخه كان يسمح لها بالنظر إلى صغاره « الزغاليل » وإمساكها باليدين .

كانت الطيور تأنس إليها ، وعلى رأسها تقف الحمامة البيضاء ، أو على كتفها ، فلا تغضب بل تبتسم وتتحدث إليها ، وتسمع هديلها وهى فى طريقها إلى الحظيرة



تحلب لبن الجاموسة والبقرة والعنزة وتضع كل نوع فى إناء ، ثم تحمل اللبن المحلوب وتضعه فى الخزانة التى امتلأت بأوانى اللبن الفخَّاريَّة .





وساعة العصر يأتى إليها أطفال القرية يجلسون حولها فى دائرة ، فتحكى لهم عشرات الحكايات التى تجيد حفظها ، ترد على أسئلتهم وتبتسم لأصغر طفل لتشجعه على الكلام .

وتوزع على الأطفال ثمار الموسم، بلحًا، أو برتقالاً ، أو عنبًا أو برقوقًا ، أو كمثرى ، تعطيهم فيأكلون بشهية وبيديها الحنونتين تطعم الصغار ، وتساعدهم وتؤكد لهم أنهم فى القريب سوف يكبرون .



وفى الليل يجىء إليها الكبار .. أولادها وبناتها الذين كبروا وأصبحوا هم أيضًا آباءً وأمهاتٍ ، يسألونها فى كل شىء ، ويطلبون منها أى شىء ، فلا تبخل على أحد ، تعطى بلا مقابل وتقول عبارتها الدائمة :

« أنتم أولادى ، كلكم أولادى »





١٩٩٧/١١٧٢٢	رقم الإيداع
ISBN 977-02-5488-6	الترقيم الدولى

٧/٩٧/٧٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)